

MJRC

MEDIA & JOURNALISM
RESEARCH CENTER

مهارات
Maharat



Funded by the European Union
بتمويل من الاتحاد الأوروبي

التجمعات الصحفية ودورها في حماية حرية الصحافة في أوروبا



المؤلف: جوديث بيس

ملخص المشروع

تأتي هذه الدراسة في إطار مشروع "إصلاح الإعلام وتعزيز حرية التعبير في لبنان"، الذي تنفذه مؤسسة مهارات، المفكرة القانونية، ومركز أبحاث الإعلام والصحافة الأوروبي (MJRC) بدعم من بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان. يهدف المشروع إلى تعزيز حرية التعبير في لبنان من خلال تعزيز إصلاح قانون الإعلام كأحد أولويات الأجندة الوطنية، وتحسين بيئة تغطية وسائل الإعلام للعملية الانتخابية بما يتعلق بالشفافية والمساءلة.

يدعم المشروع نشر أوراق بحثية التي أنتجتها مؤسسة مهارات حول السياق اللبناني المحلي والتي أعدتها MJRC حول المعايير الأوروبية وأفضل التوصيات التي تتناسب مع السياق اللبناني. تتناول هذه الأوراق ستة مواضيع رئيسية: حماية الصحفيين ومصادرهم، حرية التجمع الصحفي، إلغاء التجريم، الحوافز، الابتكار، التنظيم والفرص للتنظيم المشترك والتنظيم الذاتي في وسائل الإعلام.



Funded by the European Union
بتمويل من الاتحاد الأوروبي

تنويه:

مؤل الاتحاد الأوروبي هذا المنشور. وتقع المسؤولية عن محتواه حصراً على عاتق مهارات وهو لا يعكس بالضرورة آراء الاتحاد الأوروبي.

المؤلف

جوديث بيس

جوديث بيس تحمل دكتوراه في علوم الاتصال من جامعة إرفورت. وقد عملت كأستاذة للصحافة الرقمية والصحافة الدولية في جامعة دورتموند وجامعة البوندسفير في ميونخ منذ عام 2015. لديها خبرة طويلة في البحث الأكاديمي، والتدريس، والصحافة، وإدارة المشاريع الإعلامية الدولية. في عام 2018، أسست منظمة "ميديا | كومبتنس | إنترناشونال"، التي تقدم استشارات إعلامية دولية وتدريباً في مجال الثقافة الإعلامية. كما عملت كأستاذة للصحافة الرقمية والدولية في كلية الإعلام بشتوتغارت، وجامعة دورتموند، وجامعة البوندسفير في ميونخ منذ عام 2015.

المحررين: ماريوس دراغومير وجوديث ساكاش

إعداد

مركز أبحاث الإعلام والصحافة الأوروبي MJRC:

هو مركز أبحاث مستقل في مجال وسائل الإعلام، يسعى إلى تحسين جودة وسائل الإعلام والسياسات الإعلامية، من خلال تبادل المعرفة وتقديم الدعم المادي.

يرتكز المركز على أبحاث حول التنظيم والسياسات الإعلامية، ملكية وسائل الإعلام وتمويلها، والروابط بين شركات التكنولوجيا والسياسة والصحافة.

مؤسسة مهارات:

مؤسسة مهارات هي منظمة رائدة في مجال حرية التعبير في بيروت، مكرسة للحملات المستندة على البحث وتعزيز الروابط بين الصحفيين والأكاديميين وصانعي السياسات.

تعمل مهارات على تعزيز وتمكين حرية التعبير، التشجيع على الحوار الإعلامي ذي الجودة، الدفاع عن نزاهة المعلومات عبر الانترنت وخارجها. تروج مهارات للابتكار وإشراك مجتمع الصحافة ووكلاء التغيير في لبنان ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لتعزيز السرد والنقاش الشامل والتصدي للمعلومات الخاطئة والمضللة والمحتوى الضار.

قائمة المحتويات

الصفحة ١	ملخص تنفيذي
الصفحة ٢	١- مقدمة
الصفحة ٤	٢- من هو الصحفي؟
الصفحة ٥	١.٢ - من يصدر البطاقات الصحفية ولمن؟
الصفحة ٧	٣- التجمعات ومشاركتها في حماية حقوق الصحفيين والتزاماتهم
الصفحة ٧	١.٣ - المشاركة في التنظيم الذاتي
الصفحة ٩	٢.٣ - حماية الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للصحفيين وتحسينه
الصفحة ١٣	٤- التجمعات الصحفية: الأنشطة والمناظر الطبيعية
الصفحة ١٥	٥- الاستنتاجات
الصفحة ١٦	٦- التوصيات

ملخص تنفيذي

تتطرق هذه الورقة إلى مشهد التجمعات الصحفية، مع التركيز على سياق الاتحاد الأوروبي وانعكاساته على المشهد الإعلامي اللبناني.

تشكل الأسئلة المركزية المتعلقة بتعريف من هو المؤهل للعمل كصحفي وتحديد العلاقة بين حرية الصحافة وتدخّل الدولة محور التحليل. إن عدم وجود تعريف موحد للصحفيين على مستوى الاتحاد الأوروبي يدفع إلى دراسة الممارسات في الدول الأعضاء، مع التأكيد على الدور المحوري الذي تؤديه التجمعات الصحفية في التغلب على هذه الشكوك. يتم التدقيق في إصدار البطاقات الصحفية وأهميتها في تحديد هوية الصحفيين. وعلى الرغم من أن البطاقات الصحفية ليست إلزامية في معظم دول الاتحاد الأوروبي، فأنها تعمل كأدوات قيمة للصحفيين، وتساعد في التفاعل مع سلطات إنفاذ القانون والسلطات القضائية ومنظمي الأحداث. تختلف معايير الحصول على البطاقات الصحفية، وتشمل عوامل مثل حالة التوظيف أو تواتر النشر. وتتناول الورقة أيضًا مشاركة التجمعات الصحفية في التنظيم الذاتي، مع التأكيد على مزايا المرونة والاستجابة. ويجري استكشاف مدونات أخلاقيات الصحافة والمشاركة في مجالس الصحافة أو وسائل الإعلام كآليات للحفاظ على المعايير المهنية. يتم التأكيد على أهمية الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للصحفيين داخل الاتحاد الأوروبي، لا سيّما في ضوء التحديات الاقتصادية والمركز الفريد للعاملين المستقلين.

يشكّل المشهد الاجتماعي والاقتصادي للصحافة، إلى جانب الأنشطة المتنوعة للتجمعات الصحفية، المشهد الإعلامي في أوروبا. وقد تم الاعتراف بالتحديات مثل تراجع العضوية والقيود المالية داخل هذه التجمعات، ما دفع إلى التفكير في المبادرات التعاونية والشبكات الإقليمية والانتماءات الدولية كاستراتيجيات محتملة لمعالجة التجزؤ وضمان الدفاع المستمر عن حقوق الصحفيين.

وفي الختام، تقدم الورقة نظرة عامة شاملة عن القضايا المتعددة الأوجه التي تشير إلى التجمعات الصحفية في أوروبا، وتقدم رؤى ثاقبة لتشكيل ديناميات المشهد الإعلامي في لبنان وخارجه.

١- مقدمة

يُعدّ تاريخ الصحافة واحترافها متعدد الجوانب في أوروبا، وكذلك تاريخ التجمعات الصحفية. واليوم، أصبح حق التجمع وتكوين التجمعات مقبولاً كحق أساسي داخل الاتحاد الأوروبي. إنّ ما يوحد جميع التجمعات هو الصراع المستمر مع سؤالين مركزيين، يتعلقان أيضاً بالسياق اللبناني الحالي: كيف نعرّف الصحفي، وماذا تعني علاقة الصحافة بالدولة وكيف نضمن حرية الصحافة؟ [١] وبناءً على ذلك، غالباً ما تتناول الأدبيات الأكاديمية التجمعات الصحفية ضمن عملية إضفاء الطابع المهني على الصحافة أو ضمن هياكل التنظيم الذاتي ضد تدخل الدولة. يأتي ذلك مع افتراض أن "التجمع يهدف إلى تعزيز المعايير المهنية، وإضفاء الشرعية على وضع المهنة، وتطوير الأيديولوجية الجماعية ودعم الاستقلال الفردي والجماعي لأعضاء المهنة." [٢]

وقد زادت الرقمنة من الحاجة إلى معالجة هذه القضايا في السنوات الأخيرة. أصبح المدونون والصحفيون المواطنون أو غيرهم من منشئي المحتوى جزءاً أساسياً من المجال العام الرقمي. بالإضافة إلى المؤسسات الإعلامية، تحدّد المنصات الرقمية مثل Meta أو Google أو X (Twitter سابقاً) أو غيرها كيفية توزيع المحتوى الصحفي. بالنسبة إلى الصحافة، يعني ذلك أنه لا يتعين عليها معالجة العلاقة تجاه الدولة فحسب، بل أيضاً تجاه الجهات الفاعلة الجديدة في إنشاء المحتوى وتوزيعه. وبالتوازي مع ذلك، يعاني قطاع الإعلام صعوبات اقتصادية. وقد أدى ذلك بسرعة إلى إعادة طرح مسائل الأمن الاقتصادي والاجتماعي في جدول أعمال التجمعات الصحفية. وكانت جائحة كوفيد-19 عاملاً آخر يزيد من الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة.

-١ Svennok Høyer, & Epp Lauk. (2016). Frames and Contradictions of the Journalistic Profession. In K. Nordenstreng, U. J. Björk, F. Beyersdorf, S. Hoyer & E. Lauk (Eds.), A History of the International Movement of Journalists. Professionalism Versus Politics. Houndmills, Basingstoke: Palgrave Macmillan. DOI: <https://doi.org/10.1057/9781137530554>

-٢ Epp Lauk, & Kaarle Nordenstreng. (2017). Journalists' Associations as Political Instruments in Central and Eastern Europe. *Media and Communication* 5(3), 67-69. DOI: <https://doi.org/10.17645/mac.v5i3.1177>

تأسست أولى التجمعات الصحفية الوطنية في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر بهدف رفع المكانة الاجتماعية والاقتصادية لأعضائها. ولهذا السبب كانت المسائل الاجتماعية والاقتصادية دائمًا مطروحة في جدول أعمال معظم التجمعات الصحفية في أوروبا. وأدت النضالات من أجل التحسين الاجتماعي والاقتصادي أيضا إلى تنويع مشهد التجمعات الصحفية في الكثير من البلدان. في ألمانيا على سبيل المثال، تتميز أكبر تجمعين من حيث العدد عن بعضهما البعض من خلال مهمتهما: في حين أن الاتحاد الألماني للصحفيين (DJU) [٣] غالبًا ما يعالج القضايا الاجتماعية والاقتصادية، فإن اتحاد الصحفيين الألمان (DJV) [٤] تدعي أنها جماعة ضغط للقضايا الاجتماعية والاقتصادية والمهنية في الصحافة. في الآونة الأخيرة، أنشئت تجمعات جديدة تمثل مجموعات معينة في مجال الصحافة (مثل الصحفيين المستقلين والصحفيين المتخصصين) أو الحملات من أجل قضايا محددة (مثل صحافة البيانات والصحافة الاستقصائية وأخلاقيات الإعلام). ويمكن ملاحظة هذا التنوع في المجال أيضا في لبنان، حيث تأسس تجمع نقابة الصحافة البديلة في العام 2019، وتعمل المنظمات غير الحكومية على قضايا كانت تنتمي تقليديًا إلى مجال التجمعات الصحفية.

تناولت طاولة مستديرة في بيروت في تموز/يوليو 2023، نظمتها مؤسسة مهارات والمفكرة القانونية بالتعاون مع مركز أبحاث الإعلام والصحافة، الأسئلة المذكورة أعلاه. تهدف هذه الورقة إلى تقديم إجابات من خلال تلخيص الوضع الراهن والمناقشات الحالية في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي حول: من هو الصحفي؟ ما هي الحقوق والالتزامات التي يتمتع بها الصحفيون وكيف تحميها التجمعات الصحفية؟ كيف يتم تنظيم مجال التجمعات الصحفية؟ وتستند هذه الورقة إلى الأدبيات الأكاديمية وتم تحديثها من خلال تحليل الأوصاف الذاتية للتجمعات الصحفية بالإضافة إلى التوصيات والتقارير المقدمة إلى الاتحاد الأوروبي والمجلس الأوروبي.

^٣ - <https://dju.verdi.de/ueber-uns>

^٤ - <https://www.djv.de/startseite>

٢- من هو الصحفي؟

لا يوجد تعريف واسع للاتحاد الأوروبي لمن هو الصحفي، سواء أكان من الناحية القانونية أو في توصيات المنظمات العابرة للحدود الوطنية. في الاتحاد الأوروبي، تشير القوانين إلى من يُعتبر صحفيًا فقط في فرنسا وبلجيكا. في بلجيكا، يحدّد القانون من يمكن اعتباره صحفيًا محترفًا على النحو التالي: "يجب أن يكون الشخص قد شارك في الصحافة كمنشأه المهني الرئيسي لمدة عامين ويمارس هذا النشاط نيابةً عن وسيلة إعلام إخبارية عامة". [٥] وفي فرنسا، ينصّ القانون على أن "كل من تكون مهنته الرئيسية المنتظمة والمدفوعة الأجر هي ممارسة مهنته في واحدة أو أكثر من وسائل الإعلام أو المطبوعات اليومية أو الدورية أو وكالات الأنباء، ويكسب معظم دخله بهذه الطريقة، يعتبر صحفيًا". [٦] تتمثل إحدى السمات المحددة للتشريع الفرنسي في منح مركز صحفي كامل للصحفيين المستقلين بالطريقة نفسها الممنوحة للموظفين بأجر. وهذا أمر جدير بالملاحظة لأن وضع الصحفيين المستقلين في فرنسا يختلف اختلافاً كبيراً عن مركز الصحفيين المستقلين في البلدان الأخرى، الذين غالباً ما يتم استبعادهم من الاتفاقات الجماعية ومن نظام الحماية الاجتماعية للموظفين. [٧]

لا يعتبر «الصحفي» لقباً مهنيًا محميًا، باستثناء في إيطاليا. فمن أجل العمل كصحفي، يجب على الأفراد التسجيل في Ordine dei Giornalisti (نقابة الصحفيين). لكي يتم قبولهم، يجب أن يكونوا حاصلين على مؤهل مهني معترف به في النقابة، وسن معينة وخبرة. [٨] ومع ذلك، لا يتوفر تعريف في بلدان الاتحاد الأوروبي الأخرى كافة لحماية لقب «صحفي».

وينبع الافتقار إلى تعاريف واضحة من فكرة حرية التعبير. ولكل فرد الحق في التعبير عن رأيه ونشره من دون إذن مسبق. إن فكرة المجال العام الذي تتمتع به جميع شرائح المجتمع - من الناحية النظرية على الأقل - بالوصول إلى عامة الناس هي حجة معيارية أخرى لانفتاح المهنة. عارض الصحفيون ومنظماتهم المهنية في الكثير من البلدان تعريفًا قانونيًا ملزمًا أو تنظيميًا خوفًا من أن يقيد البرلمان أو السلطات السياسية حرياتهم. وقد أدى ذلك إلى تحقيق توازن مستمر بين إبقاء المهنة مفتوحة والحفاظ في الوقت نفسه على حد أدنى من المعايير والممارسات المشتركة. تؤدي التجمعات الصحفية دورًا حيويًا في عملية التوازن هذه.

-0 Elvira Drobinski-Weiss. (2018). Report: The status of journalists in Europe. Council of Europe Parliamentary Assembly, Committee on Science, Culture, Education and Media. <https://pace.coe.int/en/files/24287#trace-2>
-1 Elvira Drobinski-Weiss. (2018). Report: The status..., cit -V
-2 Elvira Drobinski-Weiss. (2018). Report: The status..., cit -V
-3 Roger Blum. (2014). Lautsprecher & Widersprecher. Ein Ansatz zum Vergleich der Mediensysteme. (An approach to -A comparing media systems). Köln: Herbert von Halem; Sergio Splendore. (2018). Italy. In S. Fengler, T. Eberwein, M. Karasin (Eds.), The European Handbook of Media Accountability. London, New York: Routledge

على الرغم من عدم وجود تعريف، فقد دار نقاش حول ما إذا كان ينبغي للقوانين أن تميز الصحفيين عن الناشرين الآخرين، مثل المراسلين المواطنين، في وقت يمكن فيه للجميع النشر علناً من خلال المدونات أو وسائل التواصل الاجتماعي. يتناول النقاش بشكل أساسي ما يسمى بامتيازات الصحفيين. ويشير أحدهما إلى حق الصحفيين في عدم الكشف عن مصادرهم للشرطة أو للمحكمة. وتبّت المحاكم عادةً في هذه القضايا. في السنوات الأخيرة، حولت أحكام المحاكم وجهود التنظيم في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي التركيز من حقوق الصحفيين لحماية مصادرهم إلى حقوق المصادر المراد حمايتها. في هولندا على سبيل المثال، في العام 2018، يوفر قانون حماية المصدر في القضايا الجنائية حماية معززة لسرية مصادر الصحفيين.

وفقاً للقانون الجديد، يقدّم القاضي دائماً نظرة أولية قبل أن تتمكن الشرطة من الوصول إلى بيانات المصدر، وهو أمر ممكن فقط في حال منع جريمة خطيرة. [٩] تعدّ قوانين خصوصية البيانات وحماية المبلغين عن المخالفات من بين الوسائل التي يقوم عليها هذا النهج (يرجى مراجعة الورقة المتعلقة بحماية الصحفيين ومصادرهم).

يتمثّل الامتياز الثاني في الحق في الحصول على المعلومات من المؤسسات العامة. في الكثير من دول الاتحاد الأوروبي، تتضمن قوانين الوصول إلى المعلومات حكماً خاصاً بشأن وصول الصحفيين إلى المعلومات. هذا هو السبب في أن التعريف كصحفي قد يكتسي أهمية في الممارسة العملية.

١.٢ - من يصدر البطاقات الصحفية ولمن؟

أصبحت البطاقات الصحفية وسيلة لتحديد هوية الصحفيين؛ وغالباً ما تكون التجمعات الصحفية هي التي تصدرها. إنّ الحق في توزيع البطاقات الصحفية في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ليس في يد الدولة؛ وهو (في معظم الحالات) ليس حتى في يد تجمّع صحفي معين. ويحق لتجمعات عدّة على قدم المساواة إصدار بطاقات صحفية، وإن كانت تتوفر في بعض البلدان اتفاقات بين التجمعات لإصدار «بطاقة صحفية مركزية» [١٠] أو تفويض إصدار البطاقات إلى منظمة جامعة. [١١] في معظم الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، لا تحدّد البطاقة الصحفية بالضرورة وضع الصحفي في الممارسة العملية، لأنه في معظم الحالات ليس من الإلزامي الحصول عليها. غير أنها أصبحت وسيلة مفيدة للصحفيين لتحديد هويتهم كصحفيين، ولا سيما لدى الشرطة، أو لدى السلطات القضائية أو كمدعوين لحضور مؤتمرات صحفية وفي حالات مماثلة.

9- European Federation of Journalists. Netherlands: New 'Source Protection Act' finally enters into force. 4 October 2018.

<https://europeanjournalists.org/blog/2018/10/04/netherlands-new-source-protection-act-finally-enters-into-force>

١٠- في ألمانيا، وافق مجلس الصحافة (منظمة مستقلة للصحفيين والناشرين) على ستة تجمعات صحفية والناشرين كمؤسسات لإصدار بطاقة صحفية مركزية. ومع ذلك، تتمتع منظمات أخرى بحرية إصدار بطاقتها الصحفية.

١١- في إسبانيا، وافقت حوالي 40 تجمّعاً على أن تصدر منظمة جامعة، وهي اتحاد جمعيات الصحفيين في إسبانيا، بطاقات صحفية.

المطلب الأكثر شيوعًا للحصول على بطاقة صحفية هو الحصول على وظيفة بدوام كامل كصحفي أو أن 50% على الأقل من الدخل السنوي للفرد يتم توليده من الصحافة. لإثبات العمل الصحفي، يمكن تقديم المقالات الصحفية وأشرطة الفيديو وما إلى ذلك، أو عقود ووثائق الدخل إلى المنظمة التي تصدر البطاقة الصحفية. يعدّ نشر الأخبار أو بثها للجمهور بانتظام جانبًا أساسيًا من الصحافة. تعتبر دول الاتحاد الأوروبي عادةً أنّ نشر المعلومات تكون من خلال وسائل الإعلام التقليدية أو المنصات الإلكترونية أو وسائل التواصل الاجتماعي أو أي وسيلة أخرى تصل إلى جمهور كبير مثل النشر. وفي بعض البلدان، تطبّق معايير أخرى. فعلى سبيل المثال، في بلجيكا وكرواتيا، يكتسي القصد من النشر أهمية كبيرة؛ الأشخاص الذين يعملون في مجال الإعلان غير مقبولين للحصول على بطاقة صحفية في مكان آخر، على سبيل المثال في ألمانيا، من المتوقع أن يحقق النشر المصلحة العامة. الكثير من بلدان الاتحاد الأوروبي (مثل ليتوانيا وإيطاليا) تنظر في الخلفية والمؤهلات التعليمية عند تحديد الوضع الصحفي للبطاقة الصحفية، ولكن معظمها لا يفعل ذلك. يمكن أن يكون إكمال دراسات الصحافة أو الدورات ذات الصلة عاملاً، لكن بعض البلدان تعطي الأولوية للخبرة العملية والسجل المهني على التعليم الرسمي، أو على الأقل تقبل كليهما على قدم المساواة. وفي بعض البلدان، تشترط منظمات الإصدار موافقة صاحب العمل على إصدار البطاقة (مثل البرتغال والجمهورية التشيكية وليتوانيا). ومع ذلك، فإن بعض البلدان (مثل سلوفاكيا والنرويج) تعترف أيضًا بالصحفيين المستقلين، ولكن في كثير من الأحيان إذا كانوا فقط أعضاء في إحدى التجمعات التي تصدر البطاقة الصحفية. لهذا السبب، غالبًا ما تكون العضوية في المنظمات المصدرة عاملاً مهمًا للادعاء بأنه صحفي. يمكن أن تكون عضوية تجمع الصحفيين ميزة عندما تتم مقاضاة الصحفيين. وفي هذه الحالة، يمكن للمحاكم أن تبرّر وضع الصحفي باعتباره عضوًا في التجمع.

من المهم ملاحظة أن قائمة العوامل الموصوفة أعلاه ليست شاملة، وأن المجموعة المحددة من المعايير لتحديد الوضع الصحفي لإصدار البطاقات الصحفية قد تختلف بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. [١٢]

The European Federation of Journalists links to all its European membership associations and is hence a good starting point to study missions and regulations of journalists' associations in Europe (not only EU). See <https://europeanjournalists.org/members>.

٣- التجمعات ومشاركتها في حماية حقوق الصحفيين والتزاماتهم

١.٣ - المشاركة في التنظيم الذاتي

يمكن صياغة التزامات الصحفيين على مستويات مختلفة بدرجات مختلفة من السلطة. في بلدان الاتحاد الأوروبي، تُنظم الأنشطة الصحفية من خلال مجموعة واسعة من الأدوات بما في ذلك تنظيم الدولة والتنظيم المشترك والتنظيم الذاتي. وتؤدي التجمعات الصحفية أدواتًا مختلفة في هذه العمليات. في هذه الورقة، سيتم معالجة قضايا التنظيم الذاتي فقط، من أجل التنظيم الحكومي والمشارك، مقارنةً بتنظيم الدولة أو التنظيم المشترك، وتتوفر ميزتان رئيسيتان للتنظيم الذاتي. أولاً، يُعدّ أكثر استجابة وأكثر مرونة ويمكن أن يتكيف مع الظروف المتغيرة لوسائل الإعلام. ثانياً، قبل كل شيء، يتجنب أي نوع من التدخل السياسي المباشر. وهذا هو السبب في أن التنظيم الذاتي مهم بشكل خاص للتجمعات الصحفية. ومع ذلك، فإنه يتطلب أيضاً «درجة كبيرة من التنظيم والامتثال للقرارات من قبل جميع المعنيين (المنظمات المهنية وتجمعات أصحاب العمل والمجتمع المدني والصحفيين الأفراد)» [١٣]

بشكل عام، يشير المصطلحان «التحكم الذاتي» أو «التنظيم الذاتي» إلى الممارسات التي يشرع فيها أعضاء المهنة لتحفيز الأداء الإعلامي المسؤول ومراقبة النواتج الصحفية، بناءً على عدم تدخل الدولة [١٤] تشمل الأشكال الراسخة للتنظيم الذاتي، والتي يكون للتجمعات الصحفية فيها رأي تقليدي، صياغة مدونات الأخلاقيات والمشاركة في مجالس الصحافة أو وسائل الإعلام [١٥]

وفي مجال أخلاقيات وسائل الإعلام، يتمتع الصحفيون بحرية التقيد طوعاً بالالتزامات الواردة في مدونة الأخلاقيات. تتوفر مثل هذه المدونات على مستوى المهنة وأيضاً على مستوى المؤسسات الإعلامية. وفقاً لمشروع «مجالس الإعلام في العصر الرقمي»، تذكر المدونات عادةً المبادئ التالية: الإنصاف، ونقل الحقائق، والاستقلال، والمسؤولية تجاه المجتمع، واحترام الإرشادات الخاصة بالإنترنت. كما أنها تشمل بانتظام حقوق الصحفيين [١٦]

١٣- Elvira Drobinski-Weiss. (2018). Report: The status..., cit

١٤- Manuel Puppis. (2009). Organisationen der Medienselbstregulierung: Europäische Presseräte im Vergleich (Organizations of Media Self-Regulation: European Press Councils in Comparison). Cologne, Halem Verlag.; Hans-Bredow-Institut. (2006). Final Report: Study on Co-Regulation Measures in the Media Sector

١٥- نشرت دورية إعلام الشرق الأوسط عددًا خاصًا عن المسألة الإعلامية في المنطقة، كتب فيه أيمن جورج مهنا وكريم صفي الدين مقالاً عن لبنان. يمكن الاطلاع على النسخة العربية هنا:

https://www.qu.edu.qa/static_file/qu/conference/jmem2017/Vol/16/JMEM%20Arabic.pdf

١٦- يمكن العثور على الترجمات الإنجليزية لمدونات الأخلاقيات من 45 بلداً (معظمها أوروبية) والبحث عنها بالتفصيل وفقاً للمبادئ الأساسية أو البلدان أو التغييرات التي تم إجراؤها أو إدراج الجوانب ذات الصلة بالعصر الرقمي (على سبيل المثال، ذكر استخدام الذكاء الاصطناعي وإبلاغ البيانات ومواد وسائل التواصل الاجتماعي وما إلى ذلك) على الموقع الإلكتروني للمشروع:

بينما صاغت التجمعات الصحفية في جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي مدونات الأخلاقيات، لا تتمتع جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بمجلس فعال للصحافة. وتشمل البلدان التي تتمتع بمجلس فعال للصحافة فنلندا والسويد والدنمارك وألمانيا وأيرلندا والنمسا وهولندا ولوكسمبورغ. تتوفر مجالس الصحافة في إسبانيا وبلجيكا على المستوى الإقليمي بدلاً من المستوى الوطني. ولدى إستونيا مؤسستان متنافستان. يختلف تاريخ هذه المجالس وهاكلها وسمعتها بين الولايات. [١٧] ويتمتع مجلس الصحافة كمؤسسة تطوعية مستقلة عن الدولة لمراقبة التغطية الإعلامية وأنشطة الصحفيين بجذوره في البلدان الاسكندنافية.

والفكرة الكامنة وراء وجود مجلس للصحافة هي الحفاظ على نوعية وسائل الإعلام واستعادة هيبة وسائل الإعلام في نظر الجمهور؛ وفي الوقت نفسه، سيساعد في حماية حرية التعبير واستقلال المهنة. في تلك البلدان التي توجد فيها مجالس الصحافة، يختلف هيكلها اختلافًا كبيرًا. والأمر المشترك بينهما هو: (1) مدونة للأخلاقيات تشكل أساسها المعياري؛ (2) يحق للجمهور و/أو غيره من المهنيين تقديم شكوى بشأن أي مادة يعتبرونها مخالفة لمدونة الأخلاقيات؛ (3) تتألف اللجنة التي تبت في الشكاوى في معظمها من ممثلين عن المهنة وقطاع الإعلام. [١٨] ويرى الباحثون أنه من أجل الحصول على أداة حقيقية للمساءلة تجاه مجالس الصحافة العامة، يجب أن تضم ممثلين عن الجمهور أيضًا. [١٩] تتراوح تدابير المعاقبة على سوء السلوك في المهنة من التوبيخ غير العام إلى الإصلاحات والبيانات المضادة. وتشمل العوامل التي تحدّد تأثير مجالس الصحافة لضمان الامتثال للالتزامات إبراز الرأي العام، وقبول الشركات الإعلامية للنظام، وتعاونها في مناقشة الشكاوى والدور الذي يؤديه المجلس في تسوية القضايا خارج المحاكم. يتفق الخبراء في التنظيم الذاتي على أن مجالس الصحافة في فنلندا والنرويج والسويد تبدو الأقرب إلى المثل الأعلى للتنظيم الذاتي ولها مكانة عالية داخل المهنة. [٢٠]

بالإضافة إلى المنظمات المهنية، فإن المنظمات الإعلامية نفسها لها مصلحة في الاهتمام بضمان التزامات الصحفيين من خلال تدابير إدارة الجودة، على سبيل المثال. وهي تشمل الرموز والمبادئ التوجيهية التحريرية والموفقين الإعلاميين وأمور أخرى. في هذه الحالة، يمكن أن يتمثل دور التجمعات الصحفية في تشجيع المؤسسات الإعلامية أو دعمها في إنشاء إدارة الجودة أو تحسينها، على سبيل المثال من خلال برامج الكشف عن الأخبار المزيفة، ومواد حول كيفية التنفيذ والعمل مع أمين المظالم وما إلى ذلك. [٢١]

On the website <https://www.presscouncils.eu/comparative-data-on-media-councils/> you find a database of press and media councils in Europe, which can be easily searched and compared for many questions related to the nature of press councils. An academic conclusion of such a comparison can be found in: Tobias Eberwein, Susanne Fengler, Katja Kaufmann, Janis Brinkmann & Matthias Karmasin. (2018). Summary: Measuring media accountability in Europe - and beyond. In: T. Eberwein., S. Fengler, M. Karmasin (Eds.), The European Handbook of Media Accountability. London, Routledge.

Tobias Eberwein, Susanne Fengler, Tanja Leppig-Bork, Julia Lönnendonker, Judith Pies. (2011). Medieninnovationen - 1A Neue Chancen für die Medienselbstkontrolle? Erste Ergebnisse einer international vergleichenden Studie (Media innovations - new opportunities for media self-control? First results of an international comparative study). In: J. Wolling, A. Will & C. Schumann (Eds.), Medieninnovationen. Wie die Medienentwicklungen die Kommunikation in der Gesellschaft verändern (Media innovations. How media developments are changing communication in society). Konstanz: UVK.

Claude-Jean Bertrand. (2000). Media Ethics and Accountability Systems. Transcation Publisher -19

Tobias Eberwein, Susanne Fengler, Katja Kaufmann, Janis Brinkmann, Matthias Karmasin. (2018). Summary: Measuring..., -٢٠

cit
٢١- في تونس، تشكّل موفقون إعلاميون في أجهزة الراديو المجتمعية، والمواد متاحة باللغة العربية، على سبيل المثال، انظر [https://tu-](https://tu-dortmund.sciebo.de/s/qKjRpFzaEkifN2C)

٢.٣ - حماية الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للصحفيين وتحسينه

يؤدي الوضع الاجتماعي والاقتصادي للصحفيين دورًا محوريًا في دعم مبادئ الديمقراطية، أي أن مبدأ الصحفيين الذين لا يوجد لديهم تضارب في المصالح أمر هام لضمان مجتمع حر ومستنير. يتوفر داخل الاتحاد الأوروبي إطار عام للحقوق والحماية لحماية رفاهية العمال الاجتماعية والاقتصادية. وبالنسبة إلى الصحافة، يُشار إلى اتفاقيات أو أطر العمل الدولية [٢٢] المتعلقة بحقوق الإنسان، [٢٣] مثل ميثاق الحقوق الأساسية للاتحاد الأوروبي أو الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان. [٢٤] تتوفر توصيات عدة لدعم الوضع في الدول الأعضاء وتحسينه. في العام 2019، نشر الاتحاد الأوروبي للصحفيين ميثاقًا عن ظروف عمل الصحفيين. وترد الشروط الأساسية التالية لظروف العمل الجيدة في 10 مواد: [٢٥]

١- حرية تكوين التجمعات «بما في ذلك الحق في تكوين النقابات العمالية أو التجمعات المهنية والانضمام إليها لحماية المصالح (على النحو المنصوص عليه في المادة 11 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان)»

٢- الحق في عقد مكتوب «يشير إلى المعايير التي وضعتها منظمة العمل الدولية»

٣- الحق في المفاوضة الجماعية بما في ذلك العلاقات بين العمال وأصحاب العمل، «ولا سيما أحكام العمل وشروطه»

٤- عدم التمييز في العمل «على أساس النوع الاجتماعي أو الدين أو الأصل القومي أو العرق أو اللون أو التوجه الجنسي بما في ذلك المساواة في الأجر»

٥- الحق في الراحة (إجازات مدفوعة الأجر وساعات عمل محدودة) والانفصال عن المشاركة المهنية (رسائل البريد الإلكتروني والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وما إلى ذلك)

International Labour Organization <https://www.ilo.org/global/lang-en/index.htm> -٢٢

EU Charter for Fundamental Rights <https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/?uri=CELEX:12012P/TXT> -٢٣

https://www.echr.coe.int/documents/d/echr/Convention_ARA الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان -٢٤

European Federation of Journalists. (2019). The Charter of Journalists' Working Conditions (full document). -٢٥
[/https://europeanjournalists.org/blog/2019/02/12/the-charter-on-journalists-working-conditions-full-document](https://europeanjournalists.org/blog/2019/02/12/the-charter-on-journalists-working-conditions-full-document)

٦- الحق في حماية المصادر الصحفية بما في ذلك حماية المبلغين عن المخالفات

٧- الحق في رفض التوقيع على محتوى وعدم التحلي بالمسؤولية أمام المحكمة «عندما يغير صاحب العمل محتوى إنتاجه تغييرًا كبيرًا»

٨- السلامة والحماية، على سبيل المثال، "من خلال التدريب والتوعية من أجل الإبلاغ في المناطق المعادية أو الخطرة، بما في ذلك تقديم الدعم المستهدف للموظفات، لحضور دورات تدريبية للإسعافات الأولية يغطيها أصحاب العمل، وطلب «إجراءات من أصحاب العمل لرصد أشكال الإساءة عبر الإنترنت ومكافحتها، وتوفير أدوات للإبلاغ عن أشكال العنف والتهديد والتحرش في العمل، أي ضد التحرش الجنسي»

٩- الحوكمة الرشيدة والمعايير الأخلاقية

١٠- ظروف العمل اللائق، التي تشكل «جزءًا من التزامات صاحب العمل الذي يجب أن ينفذ بانتظام جميع الالتزامات القانونية المتعلقة بالموظفين»

بالإضافة إلى ذلك، صاغت مفوضية الاتحاد الأوروبي توصيات حول كيفية تعزيز سلامة الصحفيين وغيرهم من الإعلاميين. وتدعو اللجنة، في جملة أمور، إلى توفير الحماية الاقتصادية والاجتماعية. [٢٦] وتشمل هذه الحماية التأمين الاجتماعي، وإجازة الأمومة، والدعم المالي في حالة المقاضاة، وساعات العمل المعقولة، والأجر المناسب، والحماية من الفصل التعسفي، وما إلى ذلك. [٢٧]

ومع ذلك، فإن الوضع الاجتماعي والاقتصادي للصحفيين في معظم الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي يتدهور بسبب الصعوبات الاقتصادية في قطاع الإعلام. زادت جائحة كوفيد-19 من حالة عدم اليقين الاقتصادي في قطاع الإعلام بعد الانخفاض الحاد في عائدات الإعلانات، ما أدى إلى تسريح واسع النطاق للعمال وزيادة الضغط على قطاع يواجه تحديات بالفعل. زادت المخاوف بشأن ظروف العمل المتساوية مع أماكن العمل المختلطة التي، من وجهة نظر صاحب العمل، تجعل العمل أكثر كفاءة (تدعو الحاجة إلى مساحة عمل أقل، وتكاليف سفر أقل، وما إلى ذلك)، ولكنها تأتي مع الإرهاق، وعدم وضوح الحدود بين وقت العمل والوقت الشخصي والتحديات المتعلقة بالتكنولوجيا والأدوات، بالإضافة إلى أمن تكنولوجيا المعلومات. [٢٨]

٢٦- European Commission. (2021). Protection, Safety and Empowerment of Journalists Commission Recommendation. Fact Sheet. <https://ec.europa.eu/newsroom/dae/redirection/document/79308>

٢٧- European Commission. State of the Union: Commission calls on Member States to improve journalists' safety across the EU. 16 September 2021. https://ec.europa.eu/commission/presscorner/detail/en/ip_21_4632

٢٨- Federica Cherubini, Nic Newman, Rasmus Kleis Nielsen. (2020). Changing newsrooms 2020: addressing diversity and nurturing talent at a time of unprecedented change. Reuters Digital News Report. <https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/changing-newsrooms-2020-addressing-diversity-and-nurturing-talent-time-unprecedented-change#header-1> DOI: 10.60625/risj-tehd-k094

يختلف الوضع الاجتماعي والاقتصادي اختلافاً كبيراً بين دول الاتحاد الأوروبي، وبين الجنسين وبين الأوضاع الصحفية المختلفة. على سبيل المثال، يحصل الصحفيون في وسط أوروبا وشرقها على رواتب أقل مقارنةً بنظرائهم في أوروبا الغربية، ولا يضمن أصحاب العمل بالضرورة الدفاع القانوني للصحفيين. [٢٩] وفقاً لتقدير من العام 2011، فإن أكثر من ثلث الصحفيين العاملين في الاتحاد الأوروبي يعملون لحسابهم الخاص أو لديهم عقود مؤقتة. [٣٠] وفي كثير من البلدان، يكون وضعهم ضعيفاً إلى حد ما بالمقارنة مع أولئك الذين يعملون ويتمتعون بحقوق الموظفين (مثل عدد محدد من أيام الإجازة، وساعات العمل الثابتة، والأمن في أماكن العمل) والخدمات (مثل الرعاية الصحية، والتأمين ضد البطالة، وإجازة الأمومة). وتعدّ دخولهم أقل في أغلب الأحيان من دخل الزملاء العاملين وغالباً ما يفتقرون إلى القدرة على دفع رسوم العضوية للتجمعات والمشورة القانونية والتدريب أثناء العمل وما إلى ذلك. يقوم عدد متزايد بعمل إضافي، مثل العلاقات العامة أو الاتصالات المؤسسية، بينما يستمر عدد الأشخاص الذين يعملون كصحفيين بدوام كامل كوظيفة رئيسية في الانخفاض. في ألمانيا، كشفت دراسة أن عددهم انخفض من 18000 في العام 1993 إلى 12000 في العام 2005 و9600 فقط في العام 2017. [٣١] لهذا السبب أوصى تقرير العام 2018 عن وضع الصحافة في أوروبا إلى مجلس أوروبا بما يلي:

في ما يتعلق بالعاملين المستقلين، يمكن إدراجهم ضمن نطاق تشريعات العمل من حيث الحد الأدنى للأجور، الأمر الذي من شأنه تجنب الاضطرار إلى النظر في العاملين المستقلين من منظور قوانين المنافسة. ينبغي للمنظمات المهنية للصحفيين أن تتكيف مع التغيرات المجتمعية. يجب أن يكون وضع الصحفي قابلاً للتكيف، حيث أن جوهره يكمن في المهام وليس في التعريف القانوني. ومن الأمثلة الجيدة على ذلك ما حدث في بريطانيا العظمى وبلدان الشمال حيث تُمنح البطاقات الصحفية المتعلقة بالنشاط وليس بالتعريف المنصوص عليه في عقد العمل أو الاتفاقية الجماعية. [٣٢]

يتوفر جانب آخر من جوانب الحقوق الاجتماعية والاقتصادية يعترف بالقيمة الاقتصادية للجهود الصحفية، أي حقوق الملكية الفكرية. وهو يتناول حماية حقوق المؤلف لأعمال الصحفيين، ما يضمن سيطرة الصحفيين على استخدام إبداعاتهم ونشرها. في المناقشات الجارية، اتخذت التجمعات الصحفية موقفاً بشأن هذه القضية، لكنها لم تراعي كثيراً العاملين المستقلين بما فيه الكفاية. في ألمانيا، كان ذلك أحد الأسباب لاستقالة بعض العاملين المستقلين من عضويتهم في التجمعات. [٣٣]

D. Boshnakova, & D. Dankova, D. (2023). The Media in Eastern Europe. In: S. Papatthanassopoulos, & A. Miconi. (Eds.), The ٢٩ Media Systems in Europe. Springer Studies in Media and Political Communication. Springer, Cham. DOI: 10.1007/978-3-031-32216-7_7

Economisti Associati. (2011). Feasibility study for the preparatory action "ERASMUS for journalists". PART 2 - Statistical ٣١ Review. Submitted to the EU Commission. https://ec.europa.eu/information_society/media_taskforce/doc/mobility/erjo_part2_report.pdf

Nina Steindl, Nina, Corinna Lauerer, & Thomas Hanitzsch. (2018). "The future is freelance!" The state of the freelance ٣٢ journalism in Germany. Journalism Research, 1/2018, 25-36. <https://journalistik.online/en/edition-012018-en/the-future-is-freelance/>

Elvira Dobrinski-Weiss. (2018). Report: The status..., cit ٣٣ <https://www.deutschlandfunk.de/70-jahre-deutscher-journalistenverband-auf-der-suche-nach-100.html>

وتعمل التجمعات الصحفية بنشاط لتحسين الوضع. وهي تقوم بحملات على المستوى الوطني وعلى مستوى الاتحاد الأوروبي كما يبين الميثاق الذي ذكره الاتحاد الأوروبي للصحفيين أعلاه. على المستوى الوطني، تتفاوض التجمعات من أجل شروط تعاقدية وصفقات أفضل لأعضائها مع الشركات في مجالات النقل والإقامة والمعدات التقنية وما إلى ذلك. وهي تدعم الصحفيين بمعلومات عن حقوق الموظفين أو تجعل الأتعاب أو الدخل أو شروط العقد شفافة. واعتمادًا على القوة (المالية) للتجمع، قد تقدم المشورة القانونية، مثل اتحاد الصحفيين الألمان، التي تقدم الدعم في ما يتعلق ببدء عمل تجاري، والتحقق من عقود العاملين المستقلين، وعقود العمل والشهادات، والدعم في حال انتهاك حقوق المؤلف، أو نزاعات الرسوم، أو مشاكل الاتفاقية الجماعية، أو إجازة الأبوة أو الأمومة بدوام جزئي، أو مسائل الأمومة والضمان الاجتماعي أو المشاكل الضريبية.[٣٤]

٤- التجمعات الصحفية: الأنشطة والمناظر الطبيعية

تتوفر أنواع كثيرة من التجمعات الصحفية والنقابات العمالية في الاتحاد الأوروبي، تعمل في بيئات مهنية واقتصادية وسياسية مختلفة. لا توجد عوامل واضحة تجمع البلدان على طول تصنيف نظام الإعلام. يمكن العثور على فروق بين "الحقوق الجماعية القوية (فرنسا) أو الحقوق الجماعية الضعيفة (المملكة المتحدة) أو التمثيل القوي (بلدان الشمال الأوروبي) أو التمثيل الضعيف (فرنسا) أو الاعتراف القانوني أو الحوار الاجتماعي (فرنسا وإيطاليا وبلجيكا وألمانيا) وشبه غياب الشركاء الاجتماعيين (أوروبا الوسطى)". [٣٥] إن هيكل المشهد الطبيعي للتجمعات الصحفية ونقاباتهم وكذلك أنشطتهم لا تزال تشير إلى كيفية بدئهم في القرن التاسع عشر: أولاً كقوادي اجتماعية، ثم كمنظمات ذات مصلحة وأخيراً كمنظمات مشتركة تمثل المطالب الاقتصادية والقيم المهنية على حد سواء. ظهرت التجمعات الصحفية على الصعيدين المحلي والوطني... منذ البداية، بحثت التجمعات الصحفية عن التضامن الدولي بين المهنيين. ودعوا مندوبين من بلدان أخرى إلى مؤتمراتهم. [٣٦]

وتشمل المهام التي تضطلع بها النقابات والتجمعات المهنية اليوم ما يلي:

- التمثيل في المنظمات الإعلامية (مجلس الموظفين/الموظفين)
- إنشاء مجالس إعلامية وإدارتها
- جماعات الضغط المعنية بسياسة الإعلام
- هيئات مراقبة لانتهاكات حرية الصحافة
- مبادرات للجودة في الصحافة
- مقدمو الخدمات للأعضاء، مثل الاستشارات القانونية وحماية العمال
- توفير التدريب أو توزيعه
- الربط الشبكي في الصناعة والقطاع التعليمي ومنظمات المجتمع المدني وما إلى ذلك.

٣٥- Elvira Dobrinski-Weiss. (2018). Report: The status..., cit
٣٦- Svennik Høyer, & Epp Lauk. (2016). Frames and Contradictions of the Journalistic Profession. In: K. Nordenstreng, U.J. Björk, F. Beyersdorf, S. Hoyer & E. Lauk. (Eds.), A History of the International Movement of Journalists. Professionalism Versus Politics. Houndmills, Basingstoke: Palgrave Macmillan

كل هذه المهام تحتاج إلى تمويل، وهو تحدٍّ متزايد، كما هو الحال بالنسبة إلى المؤسسات الإعلامية. وهذا يتماشى مع انخفاض العضوية، التي عادةً ما تكون الدخل الرئيسي للتجمعات الصحفية. تواجه التجمعات الصحفية التحدي المتمثل في ابتعاد الشباب والعاملين عن بعد عن أن يصبحوا أعضاء. في ألمانيا، على سبيل المثال، انخفض عدد الأعضاء في واحدة من أكبر تجمعات اتحاد الصحفيين الألمان، بمقدار 10.000 بين عامي 2003 و2019. [٣٧] والتجمعات المهنية للصحفيين في أوروبا الوسطى والشرقية تتمتع بعدد أقل من الأعضاء وهيكل تنظيمية محدودة وموارد مالية محدودة مقارنة بنظيراتها الغربية. في بعض البلدان، مثل هنغاريا، يكون مشهد التجمعات الصحفية مجزأً بشكل خاص، مع تجمعات متعدّدة يمكن تقسيمها على أسس أيديولوجية. وكما ورد أعلاه، يوجد في إستونيا مجلسان متنافسان للصحافة. يمكن أن يجعل ذلك من الصعب على الصحفيين الاجتماع معًا والدفاع عن حقوقهم ومصالحهم ويمكن أن يساهم أيضًا في عدم التماسك والترابط في المهنة. [٣٨] وفي البلدان المصنفة على أنها أنظمة إعلامية مستقطبة سياسيًا، يمكن أيضًا شمل لبنان في إطارها، قد يعرقل هذا التجزؤ إنشاء بنية تحتية سليمة للمساءلة الإعلامية. [٣٩] لكن تتوفر أيضًا بعض الطرق الواعدة للتعامل مع مثل هذه التجزئة. في بلجيكا وإسبانيا، ينظم الصحفيون على الصعيد الإقليمي مدونات الأخلاقيات الإقليمية ومجالس وسائل الإعلام؛ ويحاول الصحفيون الإيطاليون مواجهة تجزئتهم بسياسة تجمع واحد قوي (وإن لم تكن غير مشوبة من حيث حرية التعبير). في ألمانيا، بعد مساومة استمرت لمدة عام بين التجمعات الصحفية المختلفة، وافق ست منها على ائتلاف في ما يتعلق بإصدار بطاقة صحفية مركزية.

أصبحت الصحافة نفسها مجزأة بشكل متزايد ولكنها في الوقت نفسه تعاونية في الممارسة العملية، على سبيل المثال مع شبكات الصحافة الاستقصائية، وكذلك مشهد المنظمات التي تدعي أنها تمثل اهتمام الصحفيين. اجتمعت بلدان جنوب شرق أوروبا (غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي) في تحالفات إقليمية تابعة أيضًا للتجمعات الصحفية الدولية لضمان استمرارية عملها. طورت الائتلافات الإقليمية مهارات جمع الأموال التي تضمن، بدرجات متفاوتة، درجة من استدامة برامجها. أحد الأمثلة على ذلك هو شبكة SafeJournalists، التي تجمع بين مختلف التجمعات الصحفية ونقاباتهم ونقابات العمال في جنوب شرق أوروبا، والتي تصدر تنبيهات وتقارير حول الهجمات على المراسلين، وإبلاغ المجتمع الدولي والصحفيين الآخرين بالمشاكل في المنطقة. [٤٠] قد تعمل المنظمات الأوروبية الجامعة مثل الاتحاد الأوروبي للصحفيين [٤١] أو الجمعية الأوروبية المستقلة [٤٢] أو مشاريع مثل مجالس الإعلام في مشروع العصر الرقمي، الذي تمت مناقشته أعلاه، كنقاط انطلاق جيدة للتواصل والدعم.

Vera Linß. Auf der Suche nach mehr Sexyness. 70 Jahre Deutscher Journalistenverband (Looking for more sexiness: 70 years of German Journalists' Associations). 10 December 2019. Deutschlandfunk. <https://www.deutschlandfunk.de/70-jahre-deutscher-journalistenverband-auf-der-suche-nach-100.html>

D. Boshnakova & D. Dankova. (2023). The Media in Eastern Europe... cit -٣٨

Susanne Fengler, Tobias Eberwein, Matthias Karmasin, Sandra Barthel, & Dominik Speck. (2022). Media Accountability: A Global Perspective. In: S. Fengler, M. Karmasin & T. Eberwein (Eds.), The Global Handbook of Media Accountability. London, New York: Routledge

Center for International Media Assistance. (2021). United by Challenge: Regional Opportunities to Drive Media Reform in Southeast Europe. CIMA Digital Report. <https://www.cima.ned.org/publication/united-by-challenge-regional-opportunities-to-drive-media-reform-in-southeast-europe>

<https://europeanjournalists.org> -٤١

<https://ejc.net/for-funders/programmes/freelance-journalism-assembly> -٤٢

٥- الاستنتاجات

في الختام، تكشف تيارات التجمعات الصحفية في الاتحاد الأوروبي عن مشهد شكلته الموروثات التاريخية والتحولت الرقمية والشكوك الاقتصادية. إن مرونة التجمعات الصحفية في التنقل في هذه التيارات، مع مواجهة التحديات، تعني الالتزام بدعم مبادئ المجتمع الحر والمستنير. يؤكد عدم وجود تعريف موحد على مستوى الاتحاد الأوروبي للصحفيين على انفتاح المهنة في عصر أصبحت فيه حدود الممارسة الصحفية مرنة، حيث تضم الجهات الفاعلة التقليدية وغير التقليدية داخل المجال الرقمي. ومع ذلك، تحاول التجمعات الصحفية مراقبة الوصول إلى المجال الصحفي والقبول به من خلال تحديد معايير إصدار البطاقات الصحفية.

في الوقت نفسه، ظلّ هدف الحفاظ على الحكم الذاتي ضد الدولة. إن صياغة مدونات الأخلاقيات والمشاركة في مجالس الصحافة أو وسائل الإعلام دليل على التزام المهنة بالتمسك بالمعايير الصارمة والتنقل من ناحية في الملامح المتطورة للمسؤولية الصحفية. ومن ناحية أخرى، تُستخدم لمنع الكثير من تدخل الدولة.

تواجه الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للصحفيين، التي تشكل جزءًا لا يتجزأ من الحفاظ على المبادئ الديمقراطية، رباًا معاكسة في أعقاب التحديات الاقتصادية التي تفاقمت بسبب جائحة كوفيد-19. على الرغم من إطار اتفاقيات العمل الدولية وتوصياته، فإنّ الفوارق الاجتماعية والاقتصادية لا تزال قائمة بين الصحفيين عبر الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وتطالب بالدعوة المستمرة لظروف العمل العادلة لدعم الاستقلال الاقتصادي الفردي.

إن تنوع التجمعات الصحفية، الذي يعكس المشهد الإعلامي المتغير، يدخل الفرص والتحديات على حد سواء. وفي حين أن هذه التجمعات تمارس أنشطة متعدّدة الأوجه، من التمثيل والدعوة إلى مبادرات الجودة وتقديم الخدمات، فإنها تتصارع مع تناقص العضوية والقيود المالية. وتبرز المساعي التعاونية والشبكات الإقليمية والانتماءات الدولية كمصدر حياة محتمل في التصدي للتجزؤ ومواصلة جهود الدعوة.

٣٥- Elvira Dobrinski-Weiss. (2018). Report: The status..., cit
٣٦- Svannik Høyer, & Epp Lauk. (2016). Frames and Contradictions of the Journalistic Profession. In: K. Nordenstreng, U.J. Björk, F. Beyersdorf, S. Hoyer & E. Lauk. (Eds.), A History of the International Movement of Journalists. Professionalism Versus Politics. Houndmills, Basingstoke: Palgrave Macmillan

٦- التوصيات

تقدم الورقة لمحة عامة عن الممارسات الجيدة والسيئة في التجمعات الصحفية في الاتحاد الأوروبي، والتي يمكن أن تكون بمثابة أساس لتوفير الإلهام في السياق اللبناني. واستنادًا إلى التحليل الوارد في هذه الورقة، يمكن تقديم بضع توصيات عامة:

يجب أن تكون مسألة من هو الصحفي ومن يجب أن يحصل على بطاقة صحفية مسألة تخص المهنة نفسها، لضمان حرية إبلاغ الجمهور بشكل أفضل من دون ضغط أو تأثير من الدولة أو الجهات الفاعلة الأخرى في السلطة.

ينبغي أن تكون العضوية في التجمعات الصحفية مفتوحة وممكنة لجميع العاملين في مجال الصحافة، ولا سيّما الشباب العاملين في الصحافة والمجالات ذات الصلة. لا يُنصح بالانقسام بين العاملين المستقلين والموظفين أو الصحفيين العاملين في وسائل الإعلام التقليدية ووسائل الإعلام عبر الإنترنت، نظرًا إلى الحدود غير الواضحة لإنشاء المحتوى في العصر الرقمي.

ولا يعني تنوع التجمعات الصحفية بالضرورة إضعاف المهنة. ومع ذلك، يجب التمييز بين أولئك الذين يمتلكون ويمولون وسائل الإعلام وأولئك الذين يعملون كصحفيين. وينبغي للتجمعات النشطة في مجال التمثيل الاقتصادي والمهني للصحفيين أن تعمل معًا - إن لم يكن على جميع الجوانب، على الأقل حيثما تساعد التحالفات المشتركة على تأمين حرية الصحافة.

ويمكن للتجمعات الصحفية الحصول على الدعم والتواصل مع التجمعات داخل البلد وخارجه واستخدام الموارد والمواد المتاحة (على الصعيد الدولي)، من أجل التوعية والتدريب [٤٣] وما إلى ذلك. كما أن التعاون مع التجمعات خارج المهنة، على سبيل المثال في ما يتعلق بالمشورة القانونية أو الدعم التقني، يمكن أن يساعد أيضًا في التغلب على الموارد الشحيحة وكتوسيع سريع للمهارات والكفاءات اللازمة.

[٤٣] - For freely available training materials see for example, <https://help.elearning.ext.coe.int>

ومركز أبحاث الإعلام والصحافة

العنوان القانوني:
طريق تارتو 10115-67/1، 13b، تالين،
مقاطعة هارجو، إستونيا

العنوان البريدي:
شارع ساوث مولتون 6، لندن،
W1K 5QF، المملكة المتحدة

الانتماء الأكاديمي:
جامعة سانتياغو دي كومبوستيلا (USC)
كلية سان زيروم، بلازا دو أبرادويرو، بدون رقم،
الرمز البريدي 15782، سانتياغو دي كومبوستيلا، إسبانيا

معلومات التواصل:
الموقع الإلكتروني: www.journalismresearch.org
البريد الإلكتروني: mjrc@journalismresearch.org

صورة الغلاف: CANVA PRO

